ارتفاع أسعار الطاقة الكهربائية والانترنت.. زلزال يطيح بمستوى معيشة السوريين

نينار برس NINAR PRESS
نضيء الحقيقة

حوار مع الدكتور زياد العيسى رئيس منظمة «مهاد» الطبية الإنسانية

العـدد 4 ـ الأحـد 23 تشـرين الثـاني «نوفمبـر» 2025
www.ninarpress.net

السـياسـة الخـارجيـة لسـوريـا..

الشرع يجيد إدارة التوازنات مع المجتمع الدولي

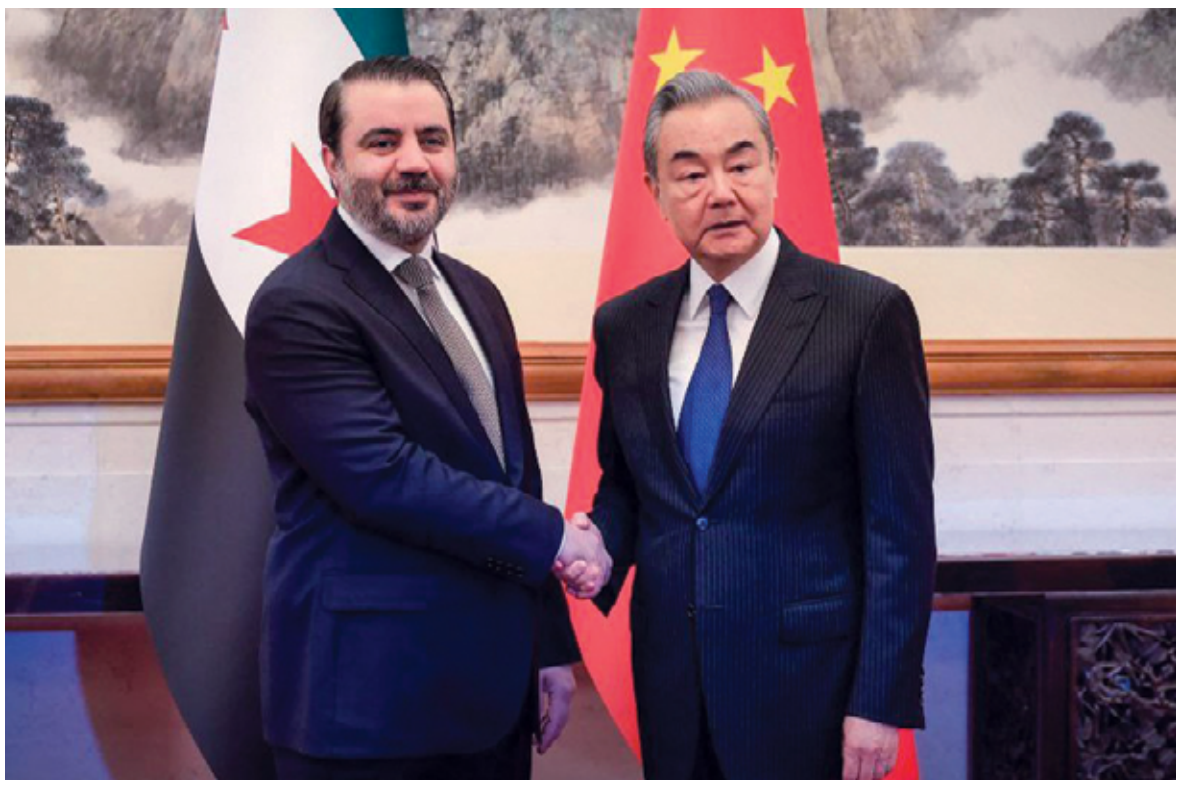

حدائق دير الزور تتحول إلى ساحة استعراض خطرة

5

أهمية دور وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في مجال دعم ذوي الإعاقات

6

التضخم بسبب الوهم
بعد حذف صفرين من الليرة السورية

الافتتاحية

مناورة قسد
في التفلّت من اتفاق العاشر من آذار قفزة في المجهول

أسامة آغي

منـذ البدايـة، الغالبيـة السـورية السـاحقة تتفـق علـى رفـض نظـام الحكـم اللامركـزي السياسـي، ولكـن هـذه الغالبيـة تنقسـم علـى رؤيتيـن للحكـم. الأولـى مـع نظـام حكـم مركـزي، أي عاصمـة واحـدة وعلـم واحـد، وجيـش وطنـي واحـد. والثانيـة مـع نظـام حكـم لا مركـزي إداري يتيـح للمحافظـات إدارة شـؤونها العامـة بمـا يخـدم وحـدة البـلاد وتطورهـا والنهـوض بتنميتهـا المسـتدامة.

إصـرار الوفـد الممثـل لقـوات سـوريا الديمقراطيـة علـى فـرض رؤيتـه بشـكل نظـام الحكـم ينطـوي علـى أمـور لا يقبلهـا السـوريون بصـورة كاسـحة. فالوفـد «القسـدي» الـذي يصـرّ علـى إفشـال اسـتكمال بسـط الدولـة السـورية سـيطرتها علـى كامـل التـراب الوطنـي، إنمـا يريـدون مـن فـرض رؤيتهـم لنظـام الحكـم اللامركـزي علـى السـوريين سـبباً للاسـتفراد بمناطـق الجزيـرة والفـرات، خدمـة لأهـداف اسـتراتيجية تخـصّ برنامـج PKK الداعـي إلـى بنـاء دولـة كردسـتان الكبـرى.

أقليـة إثنيـة وسياسـية تريـد فـرض نظـام حكـم علـى الغالبيـة السـاحقة مـن الشـعب السـوري، وهـذا أمـرٌ فيـه مـن المغامـرة غيـر المحسـوبة النتائـج علـى الكـرد السـوريين، وأمـرٌ لا يمكـن للعهـد الجديـد الموافقـة عليـه أو تقديـم تنـازلات حولـه، لإنـه ببسـاطة يقـود إلـى تقسـيم سـورية.

غالبيـة الكـرد السـوريين الذيـن تمثلهـم أحـزاب المجلـس الوطنـي الكـردي يريـدون العيـش فـي سـوريا دولـة واحـدة بنظـام لا مركـزي إداري ومواطنـة متكافئـة دون تمييـز. وقـرار هـؤلاء تـمّ اختطافـه تحـت التهديـد بالقـوة مـن قبـل حـزب PYD وذراعـه العسـكرية قـوات سـوريا الديمقراطيـة التـي يسـيطر عليهـا مـا يسـمى وحـدات الحمايـة الكرديـة.

التهديـدات التـي أطلقتهـا إلهـام أحمـد والناطـق العسـكري فرهـاد بتصويـر قسـد علـى إنهـا قـوة قـادرة علـى اجتيـاح دمشـق وتركيـا خـلال سـاعات إنمـا يكشـف عـن رعـب حقيقـي يعيشـه هـؤلاء فـي حـال فشـل مناورتهـم السياسـية بفـرض اللامركزيـة.

إن العهـد الجديـد لا يريـد إراقـة الـدم، ولكـن إفشـال الاندمـاج بالدولـة السـورية للأسـف سـيريق دمـاءً بريئـةً مـن أبنـاء الشـعب السـوري مـن كل مكوناتـه، لإن مهلـة الاندمـاج تقتـرب مـن نهايتهـا. وتركيـا تـرى خطـراً قوميـاً باسـتمرار هـذا الوضـع المتفلّـت علـى حدودهـا الجنوبيـة، وبقـاء سـوريا بوضعهـا الحالـي يراكـم مـن أوضاعهـا الصعبـة، وسـيكون الحـل الأخيـر هـو الكـيُّ بالنـار.

الأجـدر بقائـد قـوات سـوريا الديمقراطيـة مظلـوم عبـدي طـرد جماعـة قنديـل مـن صفـوف قواتـه ليتسـنى لـه إتمـام الاندمـاج، وليـس السـماح بتصريحـات موتـورة لا تخـدم وحـدة الشـعب السـوري. فهـل سـينحاز الجنـرال عبـدي إلـى السـلام والوحـدة الوطنيـة أم إنـه سـيبقى رهينـة لجماعـة قنديـل غيـر السـورية؟

السياسة الخارجية لسوريا.. الشرع يجيد إدارة التوازنـات مـع المجتمـع الدولـي

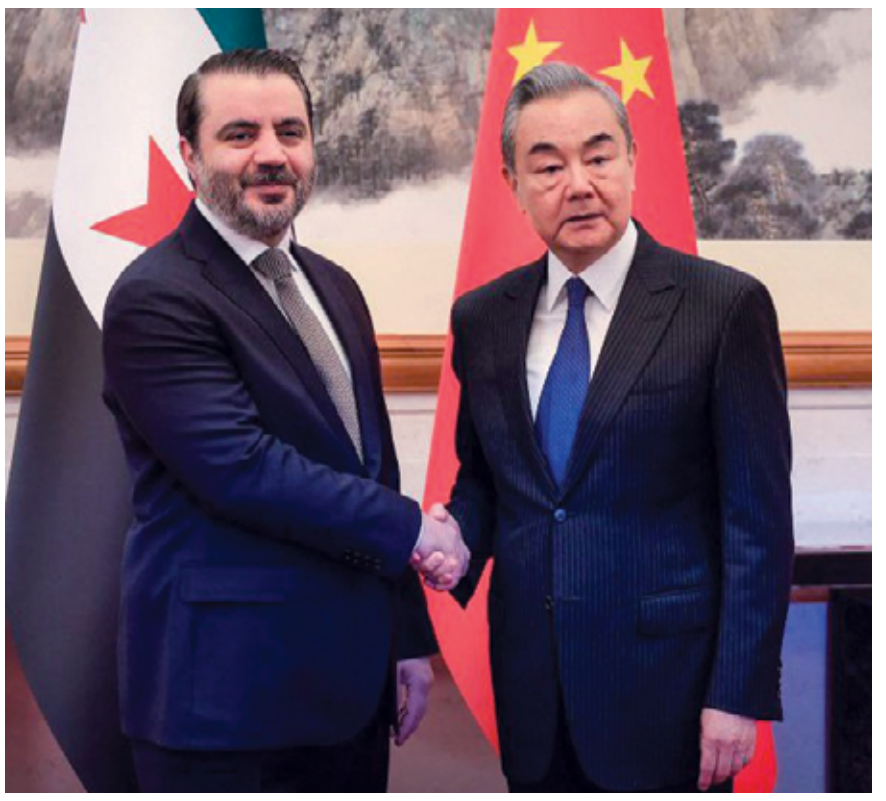

نينار برس ـ المحرر السياسي:

لماذا ذهب رئيس الديبلوماسية السورية إلى بكّين، وماذا يريد السوريون من التنين الأصفر؟

الجواب على هذا السؤال يمكن تلخيصه كما يلي:

العهد الجديد بقيادة الرئيس أحمد الشرع يريد أن تكون علاقة بلاده متوازنة مع المجتمع الدولي، وهذا يتطلب البحث في تقاطع المصالح السورية مع دول العالم الفاعلة، فالرئيس الشرع لا يريد أن يرهن إعادة الإعمار بجهة دولية محددة، بل يريد أن تشارك دول العالم الفاعلة في السياسة الدولية في عملية إعادة إعمار بلاده من خلال توفير فرص الاستثمار لشركات دولية مختلفة. والصين إحدى الدول الكبرى التي تمتلك قدرات يمكنها المساهمة في استثمارات تساعد على إعادة الإعمار في سوريا.

وهذا يفسّر عدم جنوح السياسة الخارجية السورية نحو الانغلاق على اتجاه محدد.

هذه السياسة تخلق توازناً لعلاقات سوريا مع المجتمع الدولي، وبالتالي تخلق هذه الحالة تنافساً سياسياً واقتصادياً بين هذه القوى، مما يعيد الأهمية السياسية لسوريا عالمياً.

إن وضع التين السوري في سلة أية دولة فاعلة هو خطأ استراتيجي كشفت عنه الديبلوماسية السورية، وهذا يتجلى بانفتاح سوري على روسيا والغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الصين والجارة تركيا كما على كل الدول العربية الشقيقة، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ومصر العربية.

خلق التوازنات يساعد بلا شك في خلق الاستقرار السياسي في سوريا ويطيح بمشاريع فئوية أمام نجاح المشروع الوطني السوري الذي تعمل عليه حكومة الرئيس الشرع.

تطور الهوية الوطنية في سوريا قبل الاستعمار وخلاله

حين نعود بالزمن إلى بدايات تشكل الهوية الوطنية في سوريا، نكتشف أن المسألة لم تكن بسيطة، بل مرت بمراحل طويلة من التفاعل بين المجتمع والتاريخ والسياسة. فالهوية السورية التي نعرفها اليوم لم تولد فجأة، بل تكونت عبر قرون من التحولات، بدأت في ظل الحكم العثماني، وتبلورت أكثر مع دخول القوى الاستعمارية إلى المنطقة.

بقلم جمال حمّور

في العهد العثماني، لم تكن هناك هوية وطنية سورية بالمعنى الحديث. كانت البلاد جزءاً من إمبراطورية واسعة تضم عشرات القوميات والطوائف. الناس آنذاك كانوا يعرفون أنفسهم بحسب المدينة أو المنطقة التي ينتمون إليها، مثل الدمشقي أو الحلبي، أو بحسب طائفتهم ودينهم؛ مسيحيين ودروزاً وعلويين وسنّة وغيرهم. كان المجتمع السوري غنيّاً بتنوعه، لكنه متماسك عبر شبكات اقتصادية واجتماعية محلية، فيما ظل ارتباطه بإسطنبول، العاصمة العثمانية، أقرب إلى علاقة إدارة بالحاكم منه إلى انتماء سياسي أو ثقافي.

ومع ذلك، شهدت تلك المرحلة بدايات وعي مختلف، وعيٌ بالانتماء الإقليمي إلى "بلاد الشام". فحيوية المدن السورية، وانفتاحها على التجارة والثقافة، جعلاها مساحة تفاعل حضاري أنتجت شعوراً أولياً بالوحدة بين الناس، ولو على المستوى الثقافي أكثر منه السياسي.

لكن التحول الحقيقي بدأ مع مطلع القرن العشرين، حين أخذت الحركات القومية العربية بالظهور في مختلف أنحاء المنطقة. في تلك اللحظة، بدأ السوريون يرون أنفسهم جزءاً من مشروع أكبر، مشروع الاستقلال عن السلطنة العثمانية وتأسيس دولة عربية حرة. في هذا المناخ، تبلورت فكرة الهوية السورية الحديثة، هوية تجمع كل مكونات المجتمع من دون تمييز، وتضع المواطنة والانتماء إلى الوطن فوق أي انتماء آخر. كان هذا التفاعل بين الهوية السورية الصاعدة والقومية العربية الواسعة بمثابة خطوة أولى نحو بناء وعي وطني جديد، وُلد من رحم الحاجة إلى التحرر والكرامة والسيادة.

ثم جاءت الحرب العالمية الأولى لتغيّر وجه المنطقة بالكامل. انهارت الدولة العثمانية، ودخل الاستعمار الأوروبي إلى المشرق العربي حاملاً خرائط جديدة لا تشبه الواقع. اتفاقية سايكس بيكو قسّمت بلاد الشام إلى مناطق نفوذ بين فرنسا وبريطانيا، وولدت من رحمها كيانات وحدود لم تراعي لا التاريخ ولا المجتمع ولا الروابط التي جمعت الناس عبر قرون. كانت النتيجة أن السوريين وجدوا أنفسهم أمام واقع جديد مفروض عليهم، واقع حاول تفكيك مجتمعهم وتشتيت انتمائهم.

لكن المفارقة أن هذا التدخل الاستعماري، رغم ما سببه من تمزق، ساهم في تقوية الشعور بالانتماء الوطني. فحين يُفرض على الشعوب تقسيم قسري، تستيقظ فيها غريزة الدفاع عن الذات. وهكذا بدأت الحركة الوطنية السورية تتشكل، رافعة شعار الاستقلال والوحدة، ومؤكدة أن سوريا ليست مجرد حدود رسمها الأجانب، بل وطن له ذاكرة وتاريخ وإنسان.

منذ ذلك الوقت، أصبحت فكرة الهوية الوطنية السورية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنضال ضد التدخل الخارجي، وبالسعي إلى بناء دولة لجميع أبنائها. ومع كل تحدٍ واجهته البلاد، كانت هذه الهوية تختبر نفسها من جديد، تحاول أن تجمع المختلفين على قاسم مشترك هو الانتماء إلى الوطن.

واليوم، بعد كل ما عاشته سوريا من حروب وأزمات وانقسامات، تعود مسألة الهوية لتطرح نفسها بقوة. ففهم تطورها عبر التاريخ ليس مجرد درس في الماضي، بل هو ضرورة للحاضر والمستقبل. لأن بناء سوريا الجديدة لا يمكن أن يتحقق إلا بإحياء ذلك الشعور الوطني الذي وُلد في مواجهة الاستعمار، حين اجتمع السوريون رغم اختلافهم حول فكرة واحدة: أن الوطن يتسع للجميع، وأن التنوع ليس ضعفاً بل مصدر غنى وقوة.

لهذا، فإن العودة إلى جذور الهوية الوطنية السورية ليست رحلة في التاريخ فقط، بل هي دعوة للتفكير في المستقبل. فكما تجاوز السوريون حدود سايكس بيكو يوماً بفكرهم ونضالهم، فإنهم اليوم قادرون على تجاوز ما خلّفته الحروب والانقسامات، لبناء وطن واحد يجمع أبناءه على أساس المساواة والمواطنة والانتماء الحقيقي لسوريا التي نريدها جميعاً.

في لحظة دقيقة تعيشها سوريا بعد التحول السياسي في ديسمبر/كانون الأول 2024، تتقدم إلى الواجهة أسئلة كبرى تتعلق بالمستقبل: كيف ستُعاد الإعمار؟ كيف سيخرج المجتمع من الاعتماد على الإغاثة إلى العمل والإنتاج؟ وكيف يمكن للقطاع الصحي أن يستعيد دوره الطبيعي باعتباره أحد ركائز حقوق الإنسان؟
في هذا الحوار، يضع الدكتور زياد العيسى — الطبيب المختص ورئيس منظمة «مِهاد» — رؤية شاملة لمسار إعادة البناء، مستندًا إلى خبرة ميدانية تمتد منذ الأيام الأولى للثورة وحتى اللحظة الراهنة.

الدكتور زياد العيسى رئيس منظمة «مِهاد» الطبية الإنسانية لـ نينار برس NINAR PRESS نبض الحقيقة :

إعمار سوريا يبدأ من الإنسان... ومن القضاء على الفساد قبل إعادة بناء الحجر

حوار: خالد المحمد

أولويات الإعمار بين دمار الحجر ودمار الإنسان:

يرى الدكتور العيسى أن سقوط النظام وانتصار الثورة شكل "لحظة تاريخية انتظرها السوريون طويلاً، ولم يكن كثيرون يتوقعون أن يشهدوها". لكنه يؤكد أن ما واجهته البلاد خلال خمسة عشر عامًا من الحرب "دمار مزدوج: تدمير البنى التحتية والمستشفيات والمدارس، ودمار اجتماعي عميق مسّ منظومة القيم وأخلاقيات الوظيفة العامة".

ويضيف أن إعادة الإعمار ليست مجرد جهود هندسية:

"ترميم مستوصف بلا تغيير في سلوك الكادر أو بنية المؤسسة لا يعني شيئًا. لا بد من بناء الإنسان أولًا: قيم النزاهة، الالتزام، العمل المدني السليم".

ويشدّد على ضرورة تحقيق توازن بين مسارين متلازمين:

إعمار البنية التحتية من مشافٍ ومدارس وشبكات مياه وكهرباء، وإعادة بناء الإنسان والمؤسسات عبر محاربة الفساد وإرساء منظومة وظيفية سليمة.

ويختم هذه النقطة بالقول:."ما دامت سوريا تبدأ من جديد، فهذه فرصة لبناء الأسس بشكل صحيح منذ البداية".

من الإغاثة إلى التنمية.. الطريق نحو مجتمع منتج:

يتناول الدكتور العيسى ملف الاعتماد على المساعدات الإنسانية بوصفه ملفًا حساسًا لا يمكن إدارته بشكل دائم:

"الإغاثة ضرورة في لحظات القصف والتهجير، لكنها إذا طالت تخلق مجتمعًا متواكلًا لا يبحث عن العمل".

ويشرح رؤية عملية للخروج من دائرة الإغاثة:

ربط المساعدة بالعمل.

دعم المهارات المحلية.

تقديم تدريبات مهنية للرجال والنساء.

إنشاء ورش صغيرة ومشاريع إنتاجية.

تحويل السلال الغذائية إلى دورة اقتصادية عبر متاجر محلية يعمل فيها أبناء المجتمع.

ويشير إلى تجربة "مِهاد" التي انتقلت من جلب الفرق الطبية من الخارج إلى ترميم المراكز الصحية وتشغيلها بكوادر سورية، ما أدى إلى توفير خدمات طبية حقيقية وخلق فرص عمل في الوقت ذاته.

ويضيف بفخر:

"في سوريا، الكوادر الطبية موجودة بوفرة، وهذا ما يميزها عن كثير من الدول التي عملنا فيها عبر أطباء بلا حدود".

القطاع الصحي بين واقع مُنهك ومحاولات نهوض جادة:

يصف الدكتور العيسى واقع القطاع الصحي في السنوات الماضية بأنه "بيئة خصبة للفساد"، نتيجة مجانية ظاهرية للطب أدت إلى:

ازدواجية العمل بين القطاعين العام والخاص، انتشار الرشاوى، بيع الأدوية الحكومية، وصولًا إلى سرقة أدوية السرطان وبيعها في القطاع الخاص.

وزاد الوضع سوءًا بفعل الحرب وقصف المشافي واعتقال وقتل الأطباء والممرضين وهجرة الكفاءات.

ومع ذلك، يرى أن مرحلة ما بعد التحرير تشهد تحسنًا ملحوظًا: "رأيت بنفسي ترميم المستشفيات والمستوصفات، وانخفاضًا في مستوى الفساد، وعودة تدريجية للنظام الصحي إلى عمله الطبيعي".

ويطرح رؤية واضحة للنظام الصحي الجديد:

نظام مأجور مرتبط بالإنتاج.

ضمان صحي عام، وتأمين خاص متمم.

تمويل حكومي للتجهيزات الأساسية، وتمويل تأميني للتشغيل.

بيئة عمل نظيفة تحفز الكوادر السورية على الالتزام.

سوريا تولد من جديد:

يختم الدكتور زياد العيسى حديثه برسالة أمل:

"سوريا تتحرر وتُبنى من جديد بسواعد أبنائها في الداخل والمهجر. لدينا ثقة بالله وبالإنسان السوري وبحكومتنا، وثقتي كبيرة بقدرة هذا الشعب على إعادة بناء وطنه أجمل مما كان".

زيارة الرئيس الشرع لواشنطن بوابة لإعادة تموضع سوريا دوليًا

يرى الدكتور العيسى أن زيارة الرئيس أحمد الشرع للولايات المتحدة ولقاءه بالرئيس ترامب "انتصار دبلوماسي كبير يفتح آفاقًا جديدة للاستقرار السياسي والاقتصادي".

ويقول: "في عالم أحادي القطبية، لا يمكن لأي دولة أن تتقدم إذا كانت معزولة. رفع العقوبات شرط أساسي لإعادة الإعمار، ولعودة الاقتصاد إلى الحياة".

ويشدد على أن العقوبات عطلت التحويلات البنكية والاستيراد والتصدير، حتى أجهزة علاج السرطان. ورفعها يعني: تسهيل عمل المنظمات ورجال الأعمال، بناء علاقات اقتصادية متينة، وتحرير الاقتصاد السوري من القيود الثقيلة.

كما يؤكد أن السوريين في الداخل والمهجر مستعدون للمساهمة الفعلية: "الحملات الشعبية الأخيرة جمعت ملايين الدولارات... السوريون جاهزون لنهضة اقتصادية شاملة"

ارتفاع أسعار الطاقة الكهربائية والانترنت.. زلزال يطيح بمستوى معيشة السوريين

سائق الحافلة العامة يجب ان يحمل شهادة قيادة للآلية التي يقودها ويكون لديه خبرة وتمرّس في قيادتها.
هذا المثال ينطبق على كافة مناحي الحياة وخاصة المسائل العامة وذات التأثير الشامل. وتحديداً ما يتعلق بحياة الناس مثلما حدث بأمر زيادة أسعار الكهرباء والانترنت.

أنس الحراكي

نستطيع أن نقول:
لا يجوز ولا يحق رفع أسعار المواد والخدمات بشكل كيفيّ وفقاً للرغبات، وهذا لايمكن تصوره إلّا من جانب بقّال أو صنائعي في قرية، وسوف يكون مصيره الحتمي هو الإفلاس والخروج من السوق.
أما إذا كنت أكبر من ذلك، وكنت صاحب القرار، وكنت بقراراتك تتحكم بالجمهور، فإنه من غير المتصوّر منك ان تتصرف دون ضوابط، وذلك لأنه حتى ترفع الأسعار فإنه يتوجب عليك مايلي :
أولاً: أن تحقق شرطاً أساسيّاً وبدهيّاً وهو القيام أولاً بتوفير المادة وبالجودة المتعارف عليها والمعتبرة اقتصادياً وقانونياً والمتناسبة مع السعر، وكذلك عليك توفير الخدمات بالصورة المُرضِية لغالبية الجمهور، وبثمن يناسبها قبل رفع أسعارها ،
ثانياً: عليك أن تضمن قدرة الغالبية على الشراء ودفع السعر وأن تضمن توفّر الدخل الفردي بقدر يسمح لمعظم. الأفراد بالشراء بالأسعار المطلوبة بما يستلزمه ذلك من جلب الاستثمار وتوفير فرص العمل برواتب جيدة.
أما أن تقوم برفع الأسعار والإعلان عنها قبل توفير المواد وقبل القدرة على تقديم الخدمات فهذا تصرف ليس له أية علاقة بالمنطق والعدل و بقوانين الاقتصاد والأسواق.
وأما التذرع والاحتجاج بأن رفع الأسعار مسبقاً هو للاستعانة من أجل القيام بالأعمال التي من شأنها توفير المواد مستقبلاً، والتمكن من القيام بتقديم الخدمات فيما بعد، فإن هذا ينحرف حتى عن جادة الانحراف والابتعاد عن المنطق والعدل وقوانين الاقتصاد لكي يجنح إلى هاوية التذاكي المضحك واستغباء (الزبائن) المزعج.
نعم، إن ماقلناه ليس تهريجا أو كوميديا أو قصص مكذوبة ومختلفة ، بل هي وقائع تحدث، حيث يقول الوزراء والمسؤولون بعد مضاعفة الأسعار الآن : إن الارتفاع لكي نتمكن من إقامة منشآت لتوفير الكهرباء مستقبلاً
ووزير آخر طالب شركات الاتصالات بتحسين جودة خدماتها مستقبَلاً، وهذا ردة فعل منه على رفع هذه الشركات لأسعار استخدام شبكات الاتصال.
وقد تكرر سماع من يقرّر ارتفاع الأسعار لمادة معينة فيعقبه سماع من ينفي ذلك، وهذا يخلق اضطراباً وتشويشاً ونسفاً للثقة، وهذه علل تسبّب الحوادث أو العطالة والارتباك.
السوريون مزعوجون من رفع أسعار الطاقة الكهربائية والانترنت، وهذان من عصبا الحياة اليومية في وقتٍ لا يزال الدخل متدنياً، ولا تزال الكهرباء في طور التقنين والانترنت مثل قلته في الاستجابة.
القيادة السياسية معنية بالدفاع عن حقوق السوريين بمستوى الحدّ المقبول من العيش، وينتظرون من عهدهم الجديد أن يطلب من الوزارات المعنية التراجع عن قرارات رفع الزيادة حتى لا يتراكم السخط الشعبي ويؤدي إلى احتجاجات شعبية ليس وقتها في مرحلة الانتقال هذه.

حدائق دير الزور تتحول إلى ساحة استعراض خطرة وسط غياب الرقابة!

محمد عبدالصمد الجنيد

تشهد الحديقة المركزية العامة في مدينة دير الزور، منذ أشهر، مظاهر غير مألوفة تحوّلت معها المساحات الخضراء إلى ساحة مفتوحة لاستعراضات السيارات والدراجات النارية، في مشهد يومي يتكرر مع حلول المساء، وسط غياب واضح للرقابة الأمنية والجهات المعنية.

استعراضات خطرة تهدد السلامة العامة

بحسب مشاهدات ميدانية وشهادات سكان محليين، فإن مجموعات من الشبان يقودون سياراتهم ودراجاتهم النارية بسرعة مفرطة وبأسلوب استعراضي داخل الحديقة، متجاهلين وجود العائلات والأطفال الذين يرتادون المكان طلباً للراحة أو الترفيه. وقد رُصدت حالات ترويع للمارة، ووقائع اصطدام محدودة كادت أن تتسبب بإصابات.

يقول أبو زياد، صاحب محل تجاري امام الحديقة :
"لم تعد الحديقة مكاناً آمناً لأطفالنا. نخشى عليهم من الدراجات المسرعة أكثر مما نخشى من الشوارع العامة."

غياب الرقابة يفاقم المشكلة

ورغم تكرار هذه الظاهرة، لم تُسجّل حتى الآن أي تدخل فعلي من الجهات المعنية لضبط السلوكيات الخطرة أو تنظيم استخدام الحديقة. ويعبّر الأهالي عن استيائهم من غياب الدوريات الأمنية، وعدم وجود تعليمات واضحة تمنع دخول المركبات إلى المساحات المخصصة للمشاة.
تقول السيدة أم محمد، وهي أم لثلاثة أطفال:
"نأتي إلى الحديقة هرباً من ضغوط الحياة وأصوات الدراجات في الشوارع، فنُفاجأ بعرض يومي للدراجات النارية وكأننا في سباق. نطالب الجهات المختصة بالتدخل الفوري."
ويقول أبو وليد، صاحب ألعاب ترفيهية للأطفال:
"لقد قلّ عدد الزوار إلى الحديقة بسبب دخول الدراجات النارية. وأضاف أن الأهالي يخافون على أطفالهم بسبب دخول تلك الدراجات والقيادة المتهورة ضمن مساحة اللعب المخصصة للأطفال."
إن استمرار مظاهر الاستعراض العشوائي والقيادة المتهورة داخل الحديقة المركزية في دير الزور لا يشكّل فقط تهديداً مباشراً لسلامة المواطنين، بل ينعكس سلباً على صورة المدينة ومرافقها العامة. وبينما يطالب الأهالي بتدخل عاجل وحازم من الجهات المعنية، يبقى الرهان على وعي المجتمع المحلي وتعاون المؤسسات الأمنية والخدمية لضمان استعادة الحديقة لدورها الطبيعي كمتنفس آمن لجميع السكان. فالأمن في الأماكن العامة ليس ترفاً، بل ضرورة حضارية ومسؤولية مشتركة.

مطالب شعبية بتنظيم الحديقة

ناشد عدد من الأهالي عبر منصات التواصل الاجتماعي، وعبر لقاءات مباشرة مع ممثلي المجتمع المحلي، بضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة، تشمل:

- منع دخول المركبات إلى الحديقة المركزية.
- تكثيف الدوريات الأمنية في ساعات الذروة.
- تركيب كاميرات مراقبة لرصد المخالفات.

شتاء حلب..
بردٌ أثقل من القدرة على الاحتمال

فتون خربوطلي

مع أوّل كتلة هوائية باردة ضربت مدينة حلب هذا العام، بدأت ملامح الشتاء ترتسم على وجوه الناس قبل منازلهم. الشوارع الضيّقة، المحال شبه الخاوية، ووجوه المارّة المرهقة تشي جميعها بأن الفصل الجديد ليس مجرد تبدّل في الطقس، بل خطوة أخرى نحو موسم طويل من المعاناة المتجددة.
ورغم أن الكهرباء باتت تصل إلى ثماني ساعات يومياً في معظم الأحياء — وهو تحسن طال انتظاره — إلا أن ذلك لم يغيّر كثيراً في تفاصيل الحياة اليومية. فالساعات المتاحة لا تكفي لتشغيل التدفئة الكهربائية بانتظام، ولا لاستبدال الحاجة المستمرة للمازوت، المادة التي تحوّلت تدريجياً إلى "سلعة كمالية" بعدما بلغ سعر

الليتر فيها 0.75 دولاراً، مقارنة بمتوسط دخل فرد لا يتجاوز 80 دولاراً شهرياً.
وفي البيوت، تتكرر المعادلة نفسها: عائلة تحتاج إلى الدفء، وشتاء يحتاج إلى ميزانية تفوق قدرة معظم الأهالي. فالحصول على كمية بسيطة من المازوت — مئة ليتر مثلاً — يعني أن الأسرة ستنفق ما يقارب كامل دخلها الشهري مقابل أسبوعين فقط من التدفئة المتواضعة. ولهذا، يعتمد الكثيرون على حلول بديلة، أغلبها غير آمن، كالحطب منخفض الجودة أو مدافئ تعم.

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مقرها دمشق، وهي تتولى تنفيذ السياسة الاجتماعية، بما في ذلك الرفاه الاجتماعي وأنظمة الحماية الاجتماعية وتعزيز قيم العمل. وهي مسؤولة عن العمل والتشغيل والصحة والسلامة المهنية، وتوفير الدعم المادي للأسر المحتاجة والحدّ من ظاهرة الفقر. إن الدور الأبرز للوزارة هو دعم وحماية الفئة الهشّة من المجتمع، المتمثلة بذوي الإعاقات وتقديم كافة الإمكانات اللازمة لهم، ولاسيما إن حرب النظام الأسدي على الشعب السوري قد عزّزت من تزايد نسبة المعاقين، التي تمثّلت بإعاقات حركية، من بتر الأطراف وغيرها من الإعاقات الأخرى.

أهمية دور وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في مجال دعم ذوي الإعاقات المختلفة

لينـــا الجـــرف

إن القانون السـوري دَعَمَ تلك الفئـة، حيـث ألـزم القطـاع الخـاص بتشـغيل نسـبة 2 بالمئة مـن المعاقين، والقطاع العـام 4 بالمئـة منهـم. كما إن القانـون رقم 9 مـن قانون المعاقين ألـزم الدولة بتقديم خدمـات فـي مجـال الصحة وتقديـم الخدمـات الوقائية والعلاجية.

كما نـصّ القانون الأساسـي للعامليـن فـي الدولـة رقـم 50 لعـام 2004 المـادة 7 منه نصّـت علـى الجهـات العامة أن تقـوم بتشـغيل المعاقين المؤهليـن وفـق الأوضـاع والشـروط التـي يحددهـا القانون.

ولكن برغم مـا يقدمه القانون رقـم 19من نصـوص قانونية إلا إن غيـاب التفاصيـل النقديـة وضعـف الرقابـة والمسـاءلة وعـدم مواءمـة بعـض البنـود مـع معاييـر البنـود الدوليـة يحـدّ مـن فعاليـة هذا القانـون وجدواه. فيبقـى في خطـر البقاء نظرياً دون تحقيـق ملمـوس علـى أرض الواقـع، برغم إن سـوريا انضمّـت إلى اتفاقيـة حقوق ذوي الاعاقـة بالتوقيـع عـام 2007، والمصادقـة عام 2009 ممـا يجعلهـا مُلزمـة قانونياً بتنفيـذ أحكامهـا، وتؤكـد المـادة 11 مـن الاتفاقية على التزام الدول الأطـراف باتخاذ جميع التدابيـر اللازمة لضمان حمايـة وسـلامة الأشـخاص ذوي الإعاقـات فـي حـالات الخطـر، بما فـي ذلـك النزاع المسـلّح، ذلك بموجب القانون الإنسـاني وقانـون حقـوق الإنسـان الدولي.

كمـا تنـصّ المـادة 4 علـى ضـرورة مواءمة التشـريعات والسياسـات الوطنيـة مـع أحـكام الاتفاقيـة لضمـان الاعتـراف الكامـل بحقـوق الأشـخاص ذوي الإعاقـة. يتبلور ذلك مـن خلال تقديم الدعـم الدامـج، بحيـث يكون فـي جميـع مراحـل التعليم هذا التوجه يعـزّز الفجوة بين الممارسات المحلية والمعايير الدوليـة، كما يشـير القانون رقـم 1إلـى دعـم ومشـاركة ذوي الاحتياجـات الخاصة في حـق التصويت والترشـح الى الانتخابـات، إلّا إنـه لا يقـدّم آليات ملموسـة تضمـن هذا الحـق ممـا يعيق ممارسـته فعليـاً علـى أرض الواقع. كمـا إن المـادة 8 تنـصّ علـى صـرف إعانـات مادية الـى الأسـر التـي ترعـى هـؤلاء الأشـخاص مـن ذوي الاحتياجـات لكـن لا تقـدّم معاييـر واضحـة لتحديـد الفئات المسـتحقة مما يؤدي إلـى تفـاوت فـي التنفيـذ. وعلـى الرغم من الإشـارة إلى دور المنظمات غيـر الحكومية المـادة 22. فـإن القانـون لا يمنحهـا دوراً محوريـاً فـي إعداد السياسـات أو متابعتها، ممـا يتناقض مـع المـادة 4 مـن الاتفاقيـة التـي تدعـو إلى إشـراك الأشـخاص ذوي الإعاقة فـي صياغـة وتنقيذ التشـريعات والسياسـات.

على ضوء مما سـبق ’ن غياب هذا الـدور يعـزّز المخاوف أن تكون القـرارات متخذة بمعزل عن الأشـخاص الحقيقين من ذوي الإعاقة.

إن كل هـذا يحتاج إلى طاقم مدرّب مـن جميع القطاعـات التعليميـة والصحيـة والعدالة.. الخ. إن سـوريا تعانـي مـن نقص الكـوادر المتخصصـة، ممـا يشـكّل تحدياً صارخاً، وخاصة إن القانـون لم يحـدد كيفية تأهيـل العامليـن فـي هذه القطاعـات فـي التعامـل مع هـذه الفئـة مـن المجتمع.

وأخيـراً التدهـور الاقتصادي الـذي عانـت منه سـوريا إبان حـرب النظـام الأسـدي على الشـعب السـوري قد شـكّل عائقـاً أكبر، وسـدّاً منيعاً أمام تحقيـق التطويـر والتحديث لهـذه الفئة مـن المجتمع.

التناقض في العقل الإسلامي.. مقارنة نقدية

د. هيثم الصديان

يقال إن الإمامين الشافعي«204هـ» والغزالي«505هـ» - رحمهما الله- هما من أسسا للفكر التلفيقي في الثقافة العربية أو في العقل العربي.. علماً أن هذه الفكرة قد أشار إليها قبل المعاصرين القاضي المعتزلي أحمد بن أبي دؤاد «240هـ»، حين قال عن أهل السنة: « إنهم ممن يؤمنون بالشيء ونقيضه في الوقت نفسه». ولقد أخطأ أبو دؤاد؛ إذ هذه صفة العقل الكهنوتي أينما كان..

من الأمثلة على تكرار هذا العقل في عصرنا الحديث لنا أن نقارن بين موقفين لكل من محمد سعيد البوطي (2013) وطيب تيزيني (2019) رحمهما الله..

فقد دافع الأول عن تاريخ الخلافة العثمانية ورآها خلافة إسلامية. وهذا ينسجم مع موقفه حول أن الإسلام دين ودولة. وينسجم مع موقفه الرافض للنظام العلماني.. لكنه حين ثار بعض الشعب على نظام علماني، وساند هذا الشعب نظامً عثماني يحلم بعودة أمجاد الخلافة العثمانية الإسلامية، حين ذلك وقف البوطي ضدها، واصطف إلى جانب النظام العلماني..

في حين نرى أن طيب تيزيني أخذ موقفاً معارضاً من هذا النظام السياسي، أخذه مع المحافظة على موقفه العلماني الرافض لكهنة الدولة.

وهذا العقل التناقضي التلفيقي لا ينحصر على نموذج محدد؛ بل هو سمة عامة في الفكر الكهنوتي؛ إذ تجد أحدهم ينقلب على أسسه الفكرية والكهنوتية انقلاباً أسرع من انقلاب الأنظمة العربية، وأكثر سفوراً وعرياً منها؛ فقد تجد أحدهم يدافع عن فكرة عمره كله، ثم لا يلبث أن ينقلب عليها إن جاءت في لحظة غير منسجمة مع هواه. وأما مبادئه ومنطلقاته فهي ليست أكثر من مجرد مفاهيم ومقولات قابلة للتفاوض بحسب تعبير غرينبلات من معنى التفاوض. وما حصل في مصر شاهد آخر على انقلاب السلفية على كل مرتكزاتها العقدية لمصلحة نظام السيسي، فقط لأنها جاءت في فترة زمنية لا تنسجم مع هواها.

لقد بدأ الإسلام نشاطاً خلاقاً، لكن السياسة والتحزبات خلقت طبقة من الكهنوت المضلل الذي حاك صورة مزورة عن ديننا وتراثنا من جهتين: الأولى: قداسة الرجال- والتاريخ يقول: إن صفاء هذا الدين كان بعيداً عن هذه القداسة- وأما الأخرى فضيق الدين أو تضييقه، وذات التاريخ يقول: إنه كان أوسع من كل واسع. ولقد كانت السياسة هي مقتل الفكر الديني، وكان أولُ حصادها أقربُه إليها؛ فلما اقتربت المعتزلة من بلاط الخلافة وتحالفا، وصار الدين دولة وإجباراً، وسُنّت لأجله بدعةُ السيف والقهر، لمّا حصل ذلك، كان الاعتزال أول ضحاياه؛ فقد كاد يندثر هذا الفكر بعد أن جافاه السلطان، وخاب ظن الناس فيه، والأهم ما أحدثوه من خيانة نهجهم العقلي الخلاق الذي نحا نحو التقييد والفرض.

وجاءت عصور التحجر والانكفاء، والتجهيل والتزوير، لتجود بطبقة من فقهاء الورع العقلي مقابل التألّه الأخلاقي وتزييف الوعي؛ فصرنا أقرب إلى « الارتزاق والعهر الفكري»، وصار « الدين تراثاً والتراث ديناً» كما يقول حسن حنفي. وموّهوا علينا ديننا فأحاطوه بهالة من التمذهب والتفاسير، لتصير هذه الهالة حجاباً بيننا وبين صفائه ونقائه ومنبعه. ويكفي أن نستشهد من تراثنا المتأخر، الذي صار ديناً، بما يرويه لنا ابن خَلّكان المحدث والقاضي والمؤرخ، عن أن شيخه المحدث الأصولي ذائع الصيت (ابن الصلاح) كان أراد أن يدرس المنطق سراً على يد الفقيه الشافعي والرياضي المنطقي المتبحر في علوم زمانه (كمال الدين أبو الفتح)؛ وبعد أسابيع وجد نفسه عاجزةً عن استيعاب هذا النوع من العلوم وهضمه، ولما لاحظ الأستاذ تعبه، نصحه بالرجوع إلى الحديث وأصوله، وقال له: « يا فقيه، المصلحة عندي أن تترك الاشتغال بهذا الفن. فقال له: ولِمَ ذاك يا مولانا؟ فقال: لأن الناس يعتقدون فيك الخير، وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن إلى فساد الاعتقاد؛ فكأنك تفسد عقائدهم فيك».

مرتزقة البانداتطعن عمر المختار وتقدمه للطليان

مريم أبو شاهين

تمكن الطليان في شهر أكتوبر سنة 1930 من الاشتباك مع المجاهدين الليبيين في معركة كبيرة عثروا عقب انتهائها على نظّارات المجاهد الكبير عمر المختار، كما عثروا على جواده المعروف مجندلًا في ميدان المعركة كما أخبرهم العملاء؛ وهذا أكد لهم أن المختار ما زال حياً.

بعد ذلك أصدر الجنرال رودولفو غراتسياني منشوراً عن هذه الحادثة حاول فيه أن يقضي على «أسطورة عمر المختار ومعنويات الليبيين وقال محذراً: لقد أخذنا اليوم نظارات المختار وغداً نأتي برأسه.

وبعد أن تم تسمبم آبار الماء وسد الطريق بين مصر وليبيا بالسلك الشائك من قبل الطليان، قرر عمر المختار ورفاقه أن تخرج قيادات المجاهدين إلى مصر والسودان وكان مقرراً في هذه الليلة أن يخرج عمر المختار ومجموعة من رفاقه إلى السودان.

في هذه الليلة كان المختار ورفاقه مدعوين إلى مأدبة للعشاء في بنغازي وعند عودتهم تم الابلاغ عنهم بواسطة الجواسيس، وأبلغت حامية قرية السلنطة التي أبرقت إلى قيادة الجبل باللاسلكي، فحرّكت فصائل ليبية من الجيش العميلة للطليان وهي وحدة معروفة "بالباندا" وتعني بالايطالية "مجموعة من المسلحين المحليين يعملون لصالح الجيش"، وفعلاً تحركت هذه الفرقة الليبية لمطاردت عمر المختار ورفاقه.

ونتيجة معرفة هؤلاء العملاء الجيدة بالصحراء والتي يجهلها الطليان، وإثر الاشتباك في أحد الوديان قرب عين اللفو، جرح حصان عمر المختار فسقط إلى الأرض، وتعرّف عليه في الحال أحد الجنود الخونة الليبيين وصاح : "يا سيدي عمر.. يا سيدي عمر" فعرفه المرتزقة الليبيين وقبضوا عليه.

كبل الخونة المختار وساقوه معهم وسلموه للقوات الإيطالية، وهكذا أصبح عمر المختار في قبضة الطليان، وفي هذه الليلة أشاع الجواسيس أن عمر المختار قد قتل حتى لا يحاول رفاقه تحريره.

هذا وقد وأُجريت له محاكمة صوريّة انتهت بإصدار حكم بإعدامه شنقاً، ونُفذت فيه العقوبة على الرغم من أنه كان كبير السن ومريضاً بالحمى، فقد بلغ في حينها 73 عاماً وكان الهدف من إعدام عمر المُختار إضعاف الروح المعنويَّة للثوار الليبيين والقضاء على الحركات المناهضة للاستعمار الإيطالي لليبيا.

وماكان للطليان رغم تقدمهم العسكري والعلمي من الإمساك بأسد المجاهدين عمر المختار، لكنها الخيانة التي هتكت جسد أمتنا وشوهت أصالة عروبتنا.

التضخم بسبب الوهم
بعد حذف صفرين من الليرة السورية

سألني الصديق أسامة عن إمكانية ظهور التضخم بعد قرار المصرف المركزي حذف صفرين من سعر صرف الليرة السورية. فأجبته بإنني سوف أستخدم المنطق الاقتصادي للإجابة عن سؤالك لإن الأمور ضبابية جداً.

نعم. يمكن حذف الصفرين مع إمكانية زيادة التضخم. رغم إني من أنصار حذف الصفرين من الليرة السورية لتخفيف عبء حمل كميات منها، ولكني ضد الحذف بهذا الوقت الآن.

إن عملية حذف صفرين هو تغيير جزئي للعملة الوطنية. وبالتأكيد سيكون له آثار اقتصادية وسياسية أيضاً. وما يهمنا هو الآثار الاقتصادية هنا. وأهم هذه الآثار هو الارتباك حول القوة الشرائية. وهو ارتباك ناجم عن الجهل لإن حذف صفرين من العملة لن يغير القوة الشرائية إذا بقيت الشروط والظروف القائمة قبل الحذف هي ذاتها بعدها. المنطق يقول إنه لا يجب أن يتغير شيء بعد الاستبدال عما قبله. مثلا لو الليرة الانكليزية من الذهب عيار 21 تعادل اليوم نحو 900 دولار أو نحو 10 مليون ليرة سورية. فإنها بعد الاستبدال سوف تبقى تعادل 900 دولار ونحو 10 آلاف ليرة سورية. المعنى إنّ القوة الشرائية لم تتغير وإنما تغيّر (نقصت) كمية النقود من الليرة السورية الجديدة.

والآثار السلبية للاستبدال هي إنها تتطلب بيئة مستقرة سياسياً وأمنياً وحتى اقتصادياً. أما سورية اليوم لا يوجد فيها أي نوع من الاستقرار.

وهنا يأتي الخوف من التضخم بسبب نفسي بحت. أي إن البائع أو من يقدّم خدمة سيجد لدى نفسه النزعة الحدّية لزيادة في السعر الحقيقي تحت مبرر إنها زيادة صغيرة وغير مرئية على الليرة الجديدة (بعد حذف الصفرين) منها. ولكنها في حساب التضخم ستكون ضعف معدل التضخم السابق. أي أن التضخم سيكون أكبر بسبب نفسي. أما السبب الآخر فهو مؤقت وناجم عن الفوضى في الأسعار وقلة المعلومات، مما يدفع الأفراد للمبالغة في تحديد أسعار عالية على البضائع بالليرة الجديدة خوفاً من ضياع القوة الشرائية. وهذا سوف يصبّ زيتاً على نار التضخم.

وبقناعتي إن أسباب التضخم هذه ستخفي بعد مرور فترة قصيرة أقصاها سنة. لتعود الأمور إلى نصابها بعد تفهّم الناس لعملية الحذف.

ولكن هل سيختفي التضخم بعد ذلك. لا بالطبع مالم ينمو الاقتصاد بقوة.

د. حسين مرهج العمّاش
دكتوراه بالاقتصاد
رئيس جامعة الجزيرة سابقاً
رئيس مكتب مكافحة البطالة
في سوريا سابقاً

الثقة تُبنى ولا توهَب!!

أخطر ما قد نفعله أن نسلّم قراراتنا ومصيرنا لمن ينقل لنا الكلام دون أن نتأكد من صدقه، فالثقة العمياء قد تكون الطريق السهل للهاوية.

شعر زعيم إحدى المافيات بأن محاسبه الذي كان أصماً وأبكماً، قد اختلس منه ملايين الدولارات، وقرر أن يواجهه بمساعدة خبير لغة إشارة.

بدأت الجلسة بين الثلاثة، وأشار الزعيم لخبيره أن يسأل: "أين خبأت النقود؟"

ترجم الخبير السؤال بلغة الإشارة، فأجاب المحاسب بحركات يديه بأنه لا يعرف شيئاً.

غضب الزعيم، وأخرج مسدسه ووضعه على رأس المحاسب وأمر الخبير: "أعد السؤال لآخر مرة، وقل له أن حياته على المحك."

ترجم الخبير التهديد، فارتبك المحاسب واعترف بالحقيقة: "المال في حقيبةٍ سوداء مدفونة في مكان كذا وكذا."

سأل الزعيم المترجم عن ما قاله المحاسب، فقال الخبير بابتسامة خبيثة: "إنه يقول إنك ضعيف، ولن تجرؤ على إطلاق النار عليه"، فغضب الزعيم، وضغط على الزناد، فسقط المحاسب قتيلاً، بينما خرج الخبير وقد حاز على المال بالكامل.

ثمن الصّوت

محمد حمدي المصطفى

كاتب سوري
مواليد 1975
يعمل في مجال التحرير والتدقيق اللغوي، ويهتم بأدب المجتمع والقصة القصيرة. له كتاب «الوسيلة» في أفانين التحرير اللغوي، وهو من عدة أجزاء.

ركنْتُ سيّارتي أمامَ مبنى الإدارة، وتوجّهتُ نحو المدخل الرئيسي مهرولًا، وحقيبتي في يدي، نظرتُ إلى الساعة، فإذا هي الواحدة وعشرون دقيقة، لقد تأخّرتُ عن موعد جلسة التصويت عشرين دقيقة، كان عليّ أن آتي بسيّارة أجرة، لعلمي أن سيارتي قديمة وقد تتعطّل في أي لحظة، ولكني سأدخل قاعة الاجتماعات، لا شكّ أن عملية التصويت لمّا تنتهِ بعد. دخلتُ في الممرّ المؤدي إلى القاعة، فرأيتُ أمامِي رجلًا يتّجه نحو باب قاعة الاجتماع، كان منظرُه مألوفًا لديّ، لكني لم أعرفه، دخل الرجل القاعةَ أمامي وغاب، وقبل أن أبلغَ البابَ، سمعتُ ورائي إيقاع خطوات متسارعة لبضعة رجال عند المدخل الرئيسي، لكني لم ألتفِت إليهم، كنتُ أخشى أن أتأخّر أكثر عن موعد الجلسة، وكان انشغالي بالتصويت ومصير القرار أكبرَ من فضولي بمعرفة هوية القادمين. دخلتُ إلى القاعة، فوجدتُها فارغةً، ليس فيها إلا ذلك الرجل الذي دخلَ قبلي توًا، وجدته جالسًا وحدَه في الصفّ الأول من المدرّج، واضعًا رجلًا على رِجل، وقد وضع حقيبته بين رجلَيه، ومعطفه على كرسيّ بجانبه، وأمامه المنصة فارغة. فقرّرتُ أن أتوجّه نحوه، لأتحدّث إليه لعلّي أعرفُه، فأسأله عن سبب تأخّر الاجتماع وغياب الأعضاء، ولكنّي حين دنوتُ منه، أنكرته إذ وجدتُه يرتدي ملابسَ فاخرةً جدًا: طقم كحليّ، وقميص أبيض، وربطة عنق خمرية، وحذاء أسود لامع.. فتراجَعتُ مذهولًا، وتوجّهتُ إلى أحد صفوف الوسط، وجلستُ في مقعدٍ وحدي، أفكّر في سرِّ هذا الرجل، مَن يكون! وما وراءَه!

وصل الرّجالُ الذين كانوا على أثري، إلى الباب، ودخلوا مسرعينَ إلى مدرّج القاعة، كان عددهم أربعة، لكنهم كانوا في الشكل والهيئة متشابهين جدًا، وكانوا كلّهم يشبهون ذلك الرجل، طولًا وقوامًا وهيئة، حتى الملابس كانت نفسَها. توجّهوا جميعًا إلى الصفّ الأخير، من دون أن يتكلّموا كلمة واحدة، ووقفوا عند الباب الخلفي للمدرج، وأعينهم على الرجل القاعد في الصف الأول، فامتلأتُ منهم دهشةً، وأخذتُ أتفكّر: مَن يكون هؤلاء الرجال الأربعة المتشابهين إلى درجة التطابق؟ وماذا يفعلون هنا، ولماذا يتحركون حركة رجل واحد؟ وما علاقتهم بذلك الذي يجلس في الصفّ الأول! ولماذا لم يسلّموا أو يتكلّموا! وبينما أنا في هذه الحال، سمعتُ جلبة عند مدخل القاعة، فنظرتُ فإذا أربعة رجال آخرين يشبهون الأولينَ تمامًا، وقفوا أمامَ باب القاعة الرئيسي، وأعينُهم على الرجل الأنيق، في الصفّ الأول.

شعرتُ بشيء من الخوف، ولكني حاولتُ أن أبدوَ متماسكًا، وأن أظهَرَ غيرَ مبال بما حَولي، ثم صرفْتُ نفسي عمّا حولي بالنظر إلى سقف القاعة المزخرف ومقاعد المنصة الفخمة، ولاحظت أن الرجل في الصفّ الأول يراقبني ويحدّق فيَّ، فزاد الخوفُ ونسف تماسكي، وحاصَرتني الأسئلة المدجّجة بالإلحاح: مَن يكون هؤلاء! لماذا لم أرَهم من قبل؟ وكيف هم متشابهون إلى درجة النسخ؟ ما سرّ ثيابهم الأنيقة جدًا؟ مَن وراءَهم؟ ماذا يريدون؟ أين الأعضاء الآخرون! لماذا تأخّرَ عقد الاجتماع! تُرى هل تغيَّر مكانُ الاجتماع أو موعدُه وأنا لا أعلم؟ ولماذا يقف هؤلاء عند الأبواب كالحرّاس؟ تُرى هل علمُوا ما في الحقيبة، وماذا سأقول، فجعلوا الاجتماعَ فخًّا محكمًا للإيقاع بي! وإذا كان الأمر كذلك، فماذا أنتظرُ الآن؟!

شعرتُ أني صرتُ بين براثن قلقٍ شديد يوشك أن يفترسني. وبدا لي أنّ البقاء هنا ضربٌ من الانتحار، وأنّ عَليّ أن أخرجَ من هنا في أسرع وقت. ولكن كيف! أنا محاصَرٌ بأشخاص متشابهين تمامًا ولا أعرفهم، ولا أستطيع أن أميّز أحدًا من أحد! إنهم تسعة وأنا واحد، وهم عند بابَي القاعة! مع كل ذلك، قررتُ أن أخرج، فحملتُ حقيبتي ووقفتُ استعدادًا للخروج، فوقفَ الرجل الذي في الصفّ الأول مع وقفتي، جلستُ فجلسَ، مشيتُ خطوةً نحو الباب، فمشى مثلها، وكلما تحرّكت حركة أتى بأختها، كأنّي مقابلَ مرآة، وعيون الرجال الثمانية تنتظر منه إشارة، فخفت وعدتُ أدراجي إلى مقعدي، وأخذت نفسًا عميقًا وأغمضتُ عينيّ دقائق، ثم فتحتها، فإذا المشهدُ كما هو تمامًا، ولم يتغير شيء: رجلٌ يجلس في الصف الأول، وأربعة رجال في الصف الأخير عند الباب الخلفي للقاعة، وأربعة رجال عند باب القاعة الرئيسي، وكلّهم يرتدون ثيابًا فخمة جدًا، وكأنهم رجل واحد تنعكس صُوره على مرايا عديدة، وأنا وسط المدرج وحيدًا بثيابي العادية.

شعَرتُ بالرّعب ينبع في صدري. يا إلهي ما هذا؟ ماذا يريد مني هذا الرجل؟ لماذا يراقبني؟ ومن هؤلاء الذين لا يرفعون أعينهم عنه؟ وكيف يتحركون حركة رجل واحد! ولماذا هم هنا؟ وكيف أنجو منهم! نظرتُ إلى السّاعةِ في يدي، فإذا هي الواحدة وعشرون دقيقة تمامًا! يا إلهي، كانت كذلك حين ركنتُ سيارتي، كيف لم يمضِ الوقتُ؟ هذا مستحيلٌ، أنا هنا منذ عشرين دقيقة على أقل تَقدير! بدا لي أني أفقدُ التحكّم في ما حولي، وأنْ لا خلاص إلا في التوجّه نحو الرجل في الصفّ الأول، لا شكّ أنه صانعُ هذا اللغز أو أن مفتاحه عنده، ولا مناص من مداهنته حتى أستطيع الخروج. فذهبتُ إليه، فظل قاعدًا مكانه ولم يتحرّك، دنوت منه حتى وقفتُ مقابله، وصرتُ أمعن النظر في تفاصيل وجهه، وأحدّق في عينيه بحدّة، وهو يحدّق في عينيّ بالحدّة ذاتها، كان له جمودُ مِرآةٍ وحياد صورة، تمالكت نفسي، وقلتُ لهُ بصوتٍ عالٍ: مَن أنتَ؟ وماذا تفعل هنا؟ تكلّم.. تكلّم؟ فلم ينبس ببنت شفة، وظل ينظر فيّ ولا يرف له جفن، ازددت خوفًا منه ومن رجاله. وشعرتُ بوحشةٍ كبيرةٍ، لم أكن أظنّ أن الصمت قد يكون مخيفًا إلى هذا الحَدّ. نظرتُ إليه مجددًا بازدراء، لعلّه ينفجر بكلمةٍ واحدة، ولو كانت شتيمةً، لكنّه لم يبالِ بي، وبدا لي أنّني إذا بقيتُ هنا دقيقة أخرى سأُجَنّ من ضجيج الصمت. فقررتُ الانسحاب بهدوء من هذه المعركة.

عدتُ إلى مقعدي، وعيونُ الرجل ترصُدني، وجلستُ أفكّر في خطةٍ محكمة للهرب، حملت الحقيبة بهدوء، ووضعتها في حِضني، وطوّقتها بيديّ، واستعددت للفرار، وأخذتُ أنتظر أن ينشغل عني لحظة أو يغفل، لكن الرجلَ قامَ من مقعده، وكأنّه قد عَلِم ما أُضمرُ، وأشارَ إليّ بسبّابته أن تعالَ إلى هنا، ولوّح لي بربطةٍ سميكةٍ من المال الأسود، فقلت: لا.. لا أريد شيئًا سوى أن تتركني وشأني، فلمعت عيناه ببريق الغضب، فجريت نحو الباب مذعورًا. فأخرجَ من حقيبته خطّافًا معدنيًا، وأطلقه عليّ، وبدا لي إن قوّة خفيّة تسحبني نحو الرجل، فأجد نفسي في هوّة مرعبة لا قرار لها.

رحلة «نرجس وفرحات»

محمد الحفري

نرجس وفرحات هو عنوان المسرحية التي قدمت يوم الأحد الماضي بتاريخ 9ـ 11 الجاري على مسرح ثقافي مدينة جرمانا وهي من النوع الذي ينتمي لمسرح خيال الظل ويعد هذا النوع من التراث اللامادي لبلادنا، كما عرف في بلاد كثيرة كالهند والصين ومصر وبلاد المغرب العربي.

تتحدث المسرحية أنفة الذكر عن رحلة تقوم بها بطلتي المسرحية إلى البادية وتتطرق للتحضيرات اللازمة لتلك الرحلة وتعرف الأطفال والناشئة على العادات والتقاليد السائدة كالزواج والخطوبة والكرم والاحتفاء بالضيف والأفراح والأتراح وغيرها الكثير، كما تتطرق إلى سبل عيش أهل البادية الذين يعتمدون في حياتهم على تربية المواشي ويتم فيها الإشارة إلى الحيوانات المفترسة التي تتواجد في تلك البراري الفسيحة.

يجدر التنويه أن مسرحية رحلة «نرجس وفرحات» هي من تأليف المسرحي والروائي محمد الحفري، وتمثيل وتجسيد المخايلة والفنانة مها داود، وقد قدمت معلوماتها بطريقة ذكية وساخرة ، وهي تعتمد على الكوميدية والتشويق في الآن ذاته، وقد استطاعت الممثلة التي تقدم العرض المسرحي أن تؤدي صوت « كل من نرجس وفرحات» بكل مهارة وإتقان مراعية الفوارق بين الشخصيتين حيث تتصف الأولى ونقصد « فرحات» بالعقلانية والاتـزان وتتصف الثانية « نـرجـس» بالحماقة والـغـرور، وتلك المفارقات من المسائل المهمة التي يشتغل عليها مسرح خيال الظل، شأنه في ذلك شأن القصة القصيرة وسائر الفنون، ومن مهام خيال الظل الأساسية كشف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ولشدة أهميته وتأثيره أيام زمان كانت السلطات ترسل ما يسمى بالبصاصين لمراقبة تلك العروض.

ما نـود الإشـارة إليـه هـو أن العرض المسرحي الـذي يحمل عنوان رحلة « نرجس وفرحات» قد قدم بالتعاون بين فرع ريف دمشق لاتحاد الكتاب وملتقى جرمانا الثقافي، ونحن لم نتقاضى أي مكافأة مادية لقاء تقديمه، ودافعنا كان هو حب الثقافة والفن وتقديم الفائدة لأطفال بلدنا، وما يتوجب قوله أيضاً أن اتحاد الكتاب رفض أن يعطينا مركبة أو حافلة لنقل الصندوق الخشبي اللازم للعرض إلى المكان المطلوب مما اضطرنا إلى الاستعانة ببعض الأصدقاء من أجل ذلك، وذلك التصرف من قبل نقابتنا أو منظمتنا ونقصد اتحاد الكتاب العرب، يبرهن ويعطي الدليل على الفارق الكبير بين القول والفعل.

بقي القول إن عبارة خيال الظل في الأصل هي ظل الخيال وهذا المسرح الشعبي يحمل أحياناً أسماءً أخرى مثل» طيف الخيال، خيال الستار، ذي الخيال، كركوز وعيواظ «وغيرها الكثير.

همزة وصل

الشاعرة اللبنانية أحلام دردغاني

قُبالَةَ النّافِذَة سرَّحتُ طرفَ ليلِ
جثَمَ منذُ نعومَتِي يأبى الفراقَ !
أَسودُ أَجوزُهُ رغمًا عنهُ
فالعينُ تأبى الإغـراقَ في انحسارِ
والـنُّـورُ سيِّدٌ مُطلَقٌ أَراهُ بقلبي
كلَّما لاحَ طيفُكَ في مرآةٍ
لـم تَـعُـد تـعـكِـسُ سوى مُحيَّاكَ
هٰذي الرُّؤَى حوافِزُ
لدروبٍ محفوفَةٍ بالرَّمادِ
يزيدُها سوادُ الأفكارِ
تجَهُّمًا واحليلاكا
كمْ نجمَةً لمعَت مُحاوِلةً كسرَ الجمودِ
وتخطّي واقِعٍ عبَثِيٍّ
لا لن يكونَ توَهُّجٌ إن غرَّبت شمسُكَ
أو شَحُبَ زيتٌ في سِراجِ أُمنياتِكَ
فأَنت المثارُ والمؤَمَّلُ
بعضُ ابتسامٍ من ثغرِكَ
نسيمٌ يـبُـثُّ الحياةَ في طبيعَةٍ
تشتاقُ لمرآكَ .

إضاءة تشكيلية..

ليلى رزوق فنانة تشكيلية سورية تشكل الواقع عبر تخييل جميل

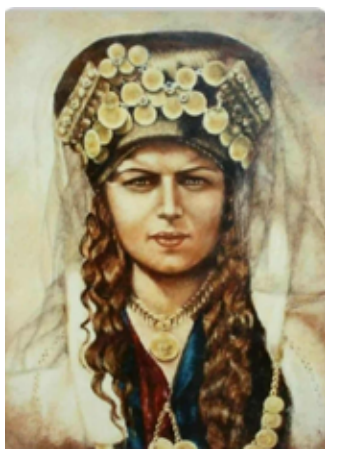

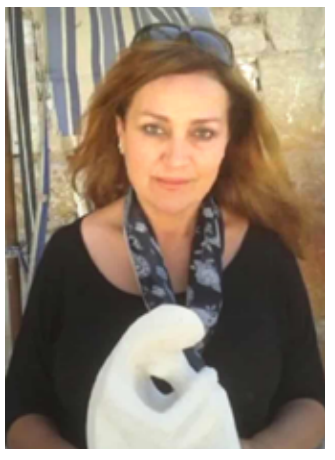

نينار برس

لم تكن القدرة على الإبداع الفني التشكيلي لدى إبنة مدينة السقيلبية السورية ليلى رزوق ترفاً أو محطة عابرة. بل كان خلقاً جديداً وإضافة مهمة في عالم التشكيل الفني السوري المعاصر

اشتهرت ليلى باستحضار ألـوان الطبيعة في لوحاتها فرسمت الوجوه والحياة مستخدمة ألواناً دافئة.. ومالت إلى الفن الكلاسيكي، ثم الفن التشكيلي الحديث.

كما إنها برعت في عالم النحت، وكل هذا يرتكز على بيئة أسرية مثقفة، أتاحت لليلى التعبير عن موهبة خلّاقة، صقلت بتجارب وعلم ومعرفة بمدارس الفن.

مقرر جامعي

في خضم الحديث والرؤى الاستراتيجية عن تطوير التعليم وربطه بسوق العمل ومتطلباته، نقترح من باب المساهمة في إبداء النصح أن يتم إدراج مادة إلزامية للياقة البدنية في كافة الاختصاصات العلمية والأدبية، كونها سيكون لها بالغ الأثر على مستقبل الطلاب، ولها مفعول ثنائي: الأول: يساعد الخريج على الجري خلف أي فرصة عمل، والثاني: القفز واجتياز حواجز الشروط التعجيزية.

خود بقى

في كل دول العالم، تصدر القرارات عبر ناطق رسمي في الإدارة أو الوزارة المعنية، أو عبر تصريح للشخص ذاته بشكل رسمي ولوسائل الإعلام، لضمان موثوقية الخبر وصحته وعدم تحريفه. أما عندنا، فتجري الأمور بالعكس؛ أغلب القرارات تسمعها من الفيس بوك، غالبًا باجتهادات «بيزْعَى» الناشرون، إما بالتطبيل أو التشبيح أو الشتم لها أو عليها، وترك المجال لخيالهم بوضع «إيدين وإجرين» لها، حتى تتحول لـ«ترند». عندها يقوم الناطق الرسمي إما بالتوضيح أو النفي أو التكذيب أو التراجع! والأنكى إنو كمان ع الفيسبوك!!!

سوبرمانية التفاهة

سابقاً، كان عارض أو عارضة الأزياء يحققان قدراً من الشهرة والمال لا بأس بهما. ومع تقدم التكنولوجيا وثورة الاتصالات والتقانة، بتنا في موضة عارضي التفاهات: دخول على مطعم.. تذوق نوع من البسكويت.. رقصة وهز وخلع أمام عدسة الموبايل، والنتيجة: ملايين المتابعين واللايكات والتعليقات التي تصل في كثير منها إلى ما عَجَزَ قيس عن البوح به لليلى من غزل وعشق وهيام.. قد يقول البعض أنها ثقافة العصر والأجيال الجديدة، وكلامك فيه ظلم وتجني وتقييد لحرية الرأي. وهذا الكلام فيه الكثير من الصحة، وأنا معه فقط عندما لا يتبجح أغلب هؤلاء في المجالس الخاصة والعائلية بتفاهة محتوى من يطلق عليهم «المؤثرون»، وأنه يجب وضع حد لهذه المهزلة. وعندما ينفضّ المجلس ويصبح الواحد منهم لوحده، أول ما يفتح موبايله تجده يبحث عن أية تفاهة ليسجل إعجابه بها.

جثث السوشيال ميديا

رويداً رويداً تتحول منصات التواصل الاجتماعي إلى ساحات حرب حقيقية، حيث تنوب البوستات والتعليقات والمشاركات.... إلخ عن الأسلحة والذخائر المتعارف عليها. والأنكى أن كل صورة أو تصريح.. تتحول إلى قضية رأي عام، والجميع جاهز ومستعد لحشر نفسه في القضية حتى وإن كانت لا تعنيه أو «مو فَهِمَان راسو من رجليه»، فيها المهم «يَآجِر» بالقصة. باختصار، أصبح العالم الافتراضي أكثر دموية من الواقع، مع فرق وحيد أن الجثث هنا هي كرامات الناس.

وزارة المزهرية

مع إعلان شركتي الاتصالات رفع أسعارهما، بحجة أنهما اتخذتا ذلك القرار التاريخي لجعل النت أكثر سرعة وجودة وتغطية لتكاليف التشغيل، وهو ما أثار ردود فعل غاضبة ومستنكرة على صعيد الشارع السوري، الذي اعتبر أن ذلك عملية نهب ونصب، كون الجودة الوحيدة التي تظهرها الشركات المشغلة هي منطق التبريرات والأعذار «اللي بَلَا طعمة». فعن أي تكاليف تشغيل يتحدثون، إذا كانت التغطية تشبه غمازات إشارة المرور «بِتْرُوح وَ بِتِجي»؟! ووسط كل هذا الغضب والاستنكار، تبدو وزارة الاتصالات – التي حجتها أنهما شركات قطاع خاص – في وضع «المزهرية».

هلوسات

رغم أننا محكومون بالأمل وبنْشُوف «إنُّو في أمل»، لكنّ المستقبل قد أصبح طفلاً يتيماً ينام على الأرصفة، ويَشْخَبِط أحلامه على الجدران الرمادية بقطع من أغصان الأشجار المتفحمة التي يشعلها للتدفئة هو وعائلته من صقيع الأيام التي نعيشها.

حال المواطن السوري باتت كقصيدة حب ممنوعة، كونها تُقرأ في السر، وتُحرق في العلن.

كثر ضيف عنده زوق وخفة ظل هو الراتب؛ فما أن يدخل جيبك أول الشهر حتى ينصرف قبل ما يَدْفَى «مَكَانُه» في محفظتك.

«التَّكْوِيع» بعد التحرير أصبح أكثر الفنون الدارجة ، وتلقى اهتماماً وممارسة ، لدرجة تجعلك مقتنعًا أنهم لو افتتحوا معهدًا لتدريسه، لرأيت أغلب الناس يتقدمون إليه لكن بوظيفة «أستاذ».

كلام رصاص

نضال خليك

عَجِدًّا .. صار بَدَّها!

على الرغم من اعترافنا بأن عددًا كبيرًا من العقليات التي تدير دوائرنا ومؤسساتنا لم تستطع استيعاب أن هناك شيئًا اسمه تطور وآفاق ديناميكية غزت العالم ونقلته نقلات نوعية، حتى باتوا يسبقوننا بمسافات ضوئية.. إلا أننا يجب أن نعترف أنهم سبقوا العالم قاطبة بتطويرهم لـ(نظرية الاجتماعات)! فالاجتماع في تقاليدنا الاجتماعية والحكومية شيء مقدس.. وهو يأخذ أشكالاً متعددة: اجتماع بحث.. اجتماع تطوير.. اجتماع معالجة.. والمزيد يأتي مع كل اجتماع، لدرجة أننا لا نستطيع الاجتماع بمسؤول أو مدير قطاع عام أو خاص لكثرة اجتماعاته.. وقد تصادف أن أحد أصدقائنا، وممن يحاربون هذه العقلية ويجاهرون بانتقادها، قد تبوأ مركزاً مهماً، وقد تفاءلنا خيراً لكونه سوف يقضي على مفهوم «بروتوكول الاجتماعات اللي بلا طعمة».. وبعد فترة المباركات وتقبّل التهاني.. حاول البعض الاتصال به فلم يفلح بسبب الاجتماعات.. وتصادف أن التقيناه على هامش إحدى المناسبات، فاعتذر عن الحديث لأنه داخل إلى اجتماع.. ثم قال بدبلوماسية: «الله يخليك، لا تؤاخذني.. بس شو رأيك بكره نعمل اجتماع.. لنحكي...؟»

كلب يتفوق على الأطباء ويوقظ إمرأة من غيبوبة طويلة

أسهمت كلبة علاج في إيقاظ إمرأة من غيبوبة استمرت 21 يوماً بعد معاناة طويلة مع المرض في مستشفى فلوريدا الأمريكية.
حيث تمكنت بريسيلا تيمونز، البالغة من العمر 39 عاماً، من استعادة وعيها بعد ثلاثة أسابيع قضتها في غيبوبة مستحثّة طبياً إثر إصابتها بانسداد رئوي حاد تسبّب في ثلاث سكتات قلبية متتالية وفشل في عدد من الأعضاء الحيوية، بينما لم تتجاوز نسبة نجاتها، وفق تقديرات الأطباء، 10%.
أوضح الدكتور دانيال ماير، رئيس قسم العناية المركّزة في المستشفى، أن الفريق الطبي بذل جهوداً مكثّفة لإعادة إنعاشها رغم توقّف قلبها لمدة وصلت إلى 40 دقيقة. وأشار إلى أن الاستجابة للعلاج جاءت ببطء، قبل أن تشهد حالتها تحسّناً غير متوقّع بعد زيارة إحدى كلاب العلاج التابعة للمستشفى.
فخلال جلسة علاجية روتينية، اقتربت الكلبة "سكرانشي" من سرير بريسيلا محاوِلة التقاط قطعة حلوى، ولمست يدها بخفّة، وهو ما أدّى إلى استجابة مفاجِئة من المريضة، إذ حرّكت أصابعها ورفعت يدها للمرة الأولى منذ دخولها الغيبوبة، ما أثار دهشة الطاقم الطبي وأفراد عائلتها.

نينار برس NINAR PRESS
نضيء الحقيقة
مرخصة بالقرار الصادر عن وزارة الإعلام
رقم 420 تاريخ 2025/10/6

المشرف العام
أسامة آغي

هيئة التحرير
د. باسل أورفه لي
خالد الوهب
فتون خربوطلي
خالد المحمد

مدير العلاقات العامة
محمود العساف
«أبو خالد الخابوري»

الإخراج والعمليات الفنية
BEST PRESS
www.b-press.net
Tel.: +963 11 22 68 100
Mob.: +963 933 678 100

www.ninarpress.net
x.com/ninarpress
@ninarpress6281
facebook.com/ninarpress
t.me/ninar_press

الطباعة: مطبعة دار العلم ـ دمشق